

إيران تريح الجولة النووية

إسرائيلك تجيد استغلاك... حتى اله

علي حيدر

عندما تبنت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما خيار الاتفاق مع إيران، فإنها كانت تدرك مسبقاً المفاعل السلبية التي تتحدث عنها إسرائيل. ومع هذا، فقد رأى أوباما في الاتفاق فرصة لتجنب سيناريوات أكثر سوءاً كان قد تحدث عنها سابقاً. لذا، كان يمكن للمنطق التحريضي لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو أن يكون له أثر جوهري لو ركّز في حملته على ما استند إليه أوباما في الترويج للاتفاق. وتستند الفكرة المركزية في منطق أوباما إلى اقتناعه بقول إنه لا خيارات بديلة تؤدي إلى منع طهران عن مواصلة تقدمها النووي، سوى الحرب، خاصة بعدما ثبت، كما أوضح الرئيس الأميركي نفسه، أن العقوبات لم تعرقل تطور إيران النووي، ولم تردعها عن مواصلة برنامجها. إضافة إلى ذلك، ثمة رؤية يتبناها أوباما، وهي أن الجمهورية الإسلامية، قيادة وشعباً، ليست في وارد الاستسلام والخضوع للمطالب التي قدمها نتنياهو لأوباما كسقف للمفاوضات، حتى لو أدت إلى نشوب حرب، وهو آخر ما يريده أوباما في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها الولايات المتحدة والعالم.

بناءً على ذلك، فإن مشكلة نتنياهو أن خياره الفعلي الوحيد هو الدفع نحو توريث الولايات المتحدة في حرب ضد إيران، في ظل العجز الإسرائيلي عن خوضها وحدها. ومشكلة نتنياهو أيضاً أن الرئيس الأميركي يعي تماماً الفخ الذي تدفع إليه إسرائيل، لذلك عمد إلى

مشكلة المنطقة الذي يستند إليه بنيامين نتنياهو في التحريض ضد الاتفاق النووي مع إيران أن عناصره حاضرة لدى الطرف الأميركي المؤيد للاتفاق. لذلك فإنه لا يقدم جديداً سواء للبيت الأبيض أو لمؤيدي الاتفاق في الكونغرس. يستطيع به أن يكشف لهم عملاً يعلمون



الفكرة هي بالجمع بين كون الصراع الإسرائيلي تعبيراً عن الخيبة وأنه خطوة مدرسة وهادئة

الصحافة الإسرائيلية تتشج بالسواد: «العالم خضع

في المقابل أن «الخيار العسكري الإسرائيلي ضد المنشآت النووية الإيرانية لم يعد خياراً واقعياً». أما صحيفة «إسرائيل اليوم»، التي تعدّ الصحيفة الناطقة باسم نتنياهو، فبرز فيها «الطمع والنواح» على الكارثة التي حلت بإسرائيل، ووجهت انتقادات لأوباما ووزير خارجيته جون كيري، وقدمت اتفاق فيينا على أنه الاتفاق الذي سيؤدي إلى إبادة إسرائيل.

المقال الرئيسي في الصحيفة، تحت عنوان «وصمة العار الأبدية»، قارن بين اتفاق فيينا واتفاق ميونيخ لعام 1938، بين بريطانيا وفرنسا من جهة، وألمانيا النازية، والذي قاد لاحقاً إلى الحرب العالمية الثانية. ويتخلل المقال صورة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري يلوح باتفاق فيينا، وإلى جانبها صورة أخرى من أرشيف عام 1938 لرئيس الوزراء البريطاني السابق نيل تشمبرلين، يلوح أيضاً باتفاقية ميونيخ، مع الإشارة إلى أن اتفاق فيينا سيؤدي إلى حرب جديدة، وإلى كارثة «هولوكوست» جديدة لليهود. وضمن السياق نفسه، كتب دان

من ثلاثة أشهر إلى عام كامل، مع نظام رقابة أشمل من السابق، وذلك «رغم أن الاتفاق غير قادر فعلياً على إحباط المشروع النووي الإيراني». ورجح يدلين أن تلتزم إيران باتفاق فيينا، لكنه حذر من أن التزامها سيكون خطراً جداً، لأن بإمكانها أن تستغل مدة الاتفاق لتعزيز قدراتها وخبرتها التكنولوجية النووية، وبذلك تقلص الفترة الزمنية التي تحتاج إليها لتصنيع القنبلة النووية الأولى.

وفي «هآرتس»، كتب محلل الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرثيل، يشير إلى أن الذي حصل في فيينا هو أن «الدقة (الولايات المتحدة) أرادت أن ترضع أكثر مما يريد العجل (إيران) أن يرضع»، مؤكداً أن اتفاق فيينا بات حقيقة ناجزة رغم كل المساوئ الكامنة فيه، «وإيران هي الآن قوة إقليمية على إسرائيل أن تجد رداً على ذلك».

وقال هرثيل إن الرئيس الأميركي باراك أوباما سينتظر في واشنطن وصول نتنياهو مع «دفتر شيكات» ودعم سخي لإسرائيل في المجال الأمني والعسكري، مع تأكيد

مع توجهات عقلانية، لكان حافظ على المصالح الإسرائيلية في إطار الاتفاق. وكتب كبير معلمي الشؤون العسكرية في الصحيفة، اليكس فيشمان، يشير إلى أن المسعى الرسمي الإسرائيلي في دفع الكونغرس الأميركي لرفض الاتفاق النووي محكوم بالفشل مسبقاً، إذ إن «المعركة الإسرائيلية بهذا الشأن خاسرة»، ودعا في المقابل إلى وقف مهاجمة الاتفاق والعمل سريعاً على بلورة «سلة المطالب» من الأميركيين، وتعويض إسرائيل عن الضرر الذي أصاب مكانتها الاستراتيجية في المنطقة.

وكتب في «يديعوت أحرونوت» أيضاً، رئيس مركز «أبحاث الأمن القومي»، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، اللواء عاموس يدلين، يؤكد أن الاتفاق النووي مع إيران هو تحدّ جدّي للأمن القومي الإسرائيلي، إذ إن إزالة العقوبات سيوفر لإيران ما يلزم من أموال لدعم طموحاتها الإقليمية وقدراتها العسكرية. لكن في الوقت نفسه، أشار إلى أن الاتفاق زاد المدة الزمنية التي تحتاج إليها إيران لإنتاج القنبلة النووية الأولى

نتنياهو، صفحتها الأولى بـ«اتفاق وصمة العار الأبدية»، أما صحيفة «معاريف»، ففضلت عنواناً تحليلياً وملائت صفحتها الأولى عبارة «شرق أوسط جديد».

مع ذلك، ورغم أن الكتابات التحليلية عادت وأكدت سوء الاتفاق والكارثة الكامنة فيه، إلا أن تحليل ما بعد صدمة الاتفاق، التي كانت بطبيعتها متوقعة كما جاءت في الإعلام العبري وفي تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، بدأ من منظور القدرة الإسرائيلية الفعلية على التأثير، ويطالب بضرورة العمل على «التعايش» مع الاتفاق، مع التطلع إلى واشنطن وإلى «حزمة التعويضات» المرتقبة من الأميركيين، مالياً وعسكرياً.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» رأت أن «العالم خضع لإيران»، ووجهت الانتقاد في مقالها الافتتاحي ضد الاتفاق وضد الإدارة الأميركية، لكنها أكدت في المقابل أن السبب في الوصول إلى الاتفاق السيئ هو نتنياهو نفسه، لأنه لو قارب المسألة بشكل مغاير لكانت النتائج أفضل، ولو تواصل مع الأميركيين

يحيى دبوبق

بدأت الصحف الإسرائيلية أمس كأنها صدرت في اليوم الذي يلي كارثة وحداداً وطنياً كبيراً. وصف وتحليل تداعيات الاتفاق النووي وسبل مواجهته، مع انتقاد كاد يكون جامعاً لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي «لم يتصرف

فضلت «معاريف» عنواناً تحليلياً وملائت صفحتها الأولى بعبارة «شرق أوسط جديد»

كما يجب»، وتسبب في «الاتفاق السيئ». وكادت الصفحات الأولى لكبريات الصحف أن تصدر بالألوان السوداء والصفراء، مع صور للاحتفالات التي عمّت المدن الإيرانية بالاتفاق النووي. وفيما كان العنوان البارز لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «العالم خضع لإيران»، عنونت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من